

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شهد عقد الستينات من القرن العشرين انبثاق علم السلوك الإنساني وهو العلم الذي يعتمد المنحى العلمي التجريبي المتمثل في القياس الموضوعي والتحليل الوظيفي للظاهرة السلوكية وعلى الرغم من ان هذا العلم حديث العهد نسبيا الا انه قد تطور تطورا هائلا في العقود الماضية فاصبح واحدا من أكثر فروع علم النفس التطبيقي انتاجيا للبحوث العلمية المتصلة بتحليل السلوك الانساني وتعديله وامتدت أساليبيه الى العديد من الاوضاع التطبيقية.

وقد ارسيت اساليب تعديل السلوك على المفاهيم والقوانين التي قدمها المنحى السلوكي في علم النفس ولعل اهم خصائص هذا المنحى التركيز على السلوك الظاهر واستخدام الإجراءات العلمية التي يمكن تطبيقها بسهولة نسبيا والتحقق من فاعليتها موضوعيا كذلك فان المنحى السلوكي يستمد مفاهيمه من نتائج البحوث العلمية لا من الفرضيات التي تفتقر الى المصادقية التطبيقية فهو بذلك يعتمد المنهجية التجريبية في تخطيط و تنفيذ البرامج العلاجية المنظمة التي توجهها البيانات.

## تعريف تعديل السلوك

قد يبدو لاول وهلة ان تعريف تعديل السلوك امر سهل ولكن الحقيقة غير ذلك فلعل احدى القضايا التي اثارته جدلاً عنيفاً هي قضية تعريف تعديل السلوك ويرى البعض ان مشكلة التعريف هذه نجمت عن اسباب عديدة من اهمها شعبية هذا الميدان وامتداده الى العديد من الاوضاع التطبيقية فاصبح البعض يستخدم مصطلح تعديل السلوك للإشارة الى أي اجراء يستخدم لتغيير السلوك وذلك دون ادنى شك ينطوي على مخاطر كثيرة وتجاوزت عديده فالعقاقير مثلا تحدث تغييرا في سلوك الانسان فهل هي شكل من اشكال تعديل السلوك؟ والجراحة الدماغية قد تحدث تغيرات كبيرة في السلوك فهل هي الاخرى نوع من انواع تعديل السلوك؟ بالطبع لا

من الخطأ استخدام مصطلح تعديل السلوك للإشارة إلى كل الأساليب التي يمكن استخدامها للتأثير فيه وفي هذا الصدد يؤكد ستولز و واينكوسكي وبراون ضرورة التمييز بين التأثير في السلوك وتعديل السلوك. فالتأثير في السلوك كما يرى هؤلاء الباحثون يحدث عندما يفعل شخص ما أي شيء من شأنه أن يؤثر في سلوك شخص آخر وهذا يحدث باستمرار في مواقف مختلفة مثل التدريس والإعلانات و تربية الأطفال والحملات الانتخابية و التفاعلات الاجتماعية وما إلى ذلك أما تعديل السلوك فهو من وجهة نظر ستولز ورفاقه نوع خاص من أنواع التأثير في السلوك يشتمل على تطبيق المبادئ التي انبثقت عن البحوث العلمية في علم النفس التجريبي بهدف الحد من المعاناة الإنسانية وتحسين الأداء الإنساني وتعديل السلوك كما يرى هؤلاء الباحثون يركز على المتابعة المنظمة والتقييم الموضوعي المتكرر لفاعلية الإجراءات المستخدمة كذلك فأساليب تعديل السلوك عموماً تهدف إلى تحسين الضبط الذاتي وتطويره من خلال تحسين مهارات الفرد وقدراته ومستوى استقلالته.

أما المعالجة من خلال الصدمة الكهربائية وما إلى ذلك أساليب لتعديل السلوك إنما هو ادعاء باطل وتجدر الإشارة هنا إلى بعض الانتقادات التي وجهت إلى تعديل السلوك رعاية عن الصحة تماماً لأنها قد وجهت لأساليب اعتبرت خطأ ضمن أساليب تعديل السلوك.

وعلى أي حال فالحقيقة هي ان هناك اختلافا في الاراء حول ماهية تعديل السلوك فليس هناك تعريف واحد وانما تعاريف متعددة مما ادى الى جدل ليس على الصعيد النظري فحسب وانما على الصعيد التطبيقي ايضا ففي حين يعرف البعض تعديل السلوك على نحو محدد يعرفه البعض بمرونة وبشكل عام فهناك من يستخدم هذا المصطلح للإشارة الى تطبيق قوانين الاشراف الاجرائي او الاشراف الكلاسيكي وهناك من يستخدمه للإشارة الى قوانين التعلم بعامة فتعديل السلوك كما يعرفه كازدن هو مصطلح ذو مدلول واسع يشير الى ذلك الميدان الذي سيتمد اساليبه من البحوث المتصلة ببيكولوجية التعلم بخاصة وكما يرى كازدن فتعديل السلوك يشتمل على تعديل الظروف البيئية والاجتماعية او اعادة تنظيمها بهدف تغيير السلوك الظاهر وليس تغيير عمليات نفسية داخلية يعتقد انها تعمل بمثابة محرك لهذا السلوك ويستخدم ماهوني وكازدن وليسوينغ مصطلح تعديل السلوك للإشارة الى الاجراءات العلاجية المستمدة من النتائج التجريبية للبحوث النفسية ويؤكدون على ان تعديل السلوك منحى تحليلي وتجريبي يعتمد في تعامله مع الظاهرة العيادية على البيانات الموضوعية اما كريجهيد و كازدن وماهوني فيعرفون تعديل السلوك بانه ميدان يستخدم تكتيكات معينة لتحقيق أهداف معينة وفق منهجية معينة. بمعنى اخر، يرى هؤلاء الباحثون أن تعديل السلوك يعرف من خلال تكتيكاته، وأهدافه ومنهجية.

بالنسبة للتكنيكات ، فهي مشتقة من مبادئ علم نفس التعلم وتحاول تعديل الظروف البيئية أو الوضع الاجتماعي.

اما الأهداف ، فهي تتمثل في محاولة تغيير السلوك الظاهر بشكل مباشر وتجنب التعامل مع قوى نفسية خفية مفترضة.

وعلى وجه التحديد ، فالهدف في ميدان تعديل السلوك هو في العادة تطوير او تقوية السلوك التكيفي من جهة وازالة او اضعاف السلوك غير التكيفي من جهة أخرى ، وفيما يتعلق بالمنهجية فهي تتمثل في التقييم التجريبي لأثر العلاج .

من جهة أخرى يؤكد البعض على ضرورة التمييز بين هذين المصطلحين ليس ضروريا فعلى سبيل المثال ،

يعرف كاليش تعديل السلوك بأنه مجموعة الاجراءات التي تستخدم لتغيير السلوك ، أي سلوك في أي وضع كان . أما العلاج السلوكي فيعرفه كاليش بأنه :مصطلح يشير بالتحديد الى الاجراءات التي تستخدم لمعالجة المشكلات السلوكية .

ومهما يكن من أمر فإن وجهة النظر الاكثر قبولا هي تلك التي ترى أن لا حاجة بنا الى فصل تعديل السلوك عن العلاج السلوكي .

كذلك أصبح مصطلح تعديل السلوك في الآونة الأخيرة أكثر عمومية . ففي بدايات الستينات ، كان هذا المصطلح يستخدم للإشارة إلى نظريات التعلم . فعلى سبيل المثال ، كان تعديل السلوك آنذاك يعرف بأنه تطبيق قوانين التعلم المستمدة من التجارب .

وبالمثل ، عرف ايزنك تعديل السلوك بأنه محاولة تغيير السلوك الإنساني وفق قوانين نظرية التعلم . أما في السنوات الماضية ، فلم يعد تعريف تعديل السلوك من خلال نظريات التعلم فقط أمرا مقبولا ، بل أصبح تعريفا أكثر شمولية ولا يقتصر على الاجراءات

المستتقة من سيكولوجية التعلم . وعلى الرغم من تنوع هذه التعاريف ، إلا انها جميعا تتفق على أن ميدان تعديل السلوك يمتاز بالخصائص التالية :

- ١- أنه يؤكد على الحاضر وليس الماضي .
- ٢- أنه يركز على تغير السلوك الظاهر .
- ٣- أن يحدد العلاج بموضوعية وذلك من أجل تكراره .
- ٤- أنه يستند إلى البحوث الأساسية في علم النفس لصياغة فرضياته واختيار التكنيكات العلاجية .
- ٥- أنه يتوخى الدخول في تعريف وقياس وعلاج السلوك المستهدف .
- ٦- أنه يرفض التفسيرات المستمدة من العمليات النفسية الداخلية .

## – المصطلحات والمفاهيم الأساسية في تعديل السلوك :

السلوك : هو الظاهرة التي يهتم علم السلوك الإنساني بدراستها، وليس شك في أن تعريفنا للسلوك له أثر بالغ على إستراتيجيات القياس والعلاج التي نستخدمها.

وفي الحقيقة فإن ثمة إختلافات كبيرة بين نظريات علم النفس في نظرتها وتعريفها للسلوك ، فبعض نظريات علم النفس التقليدية ( كنظرية التحليل النفسي مثلا ) لا تولي إهتماما كافيا بالسلوك الظاهر، لأنها تنظر إليه بوصفه مجرد عرض لصراعات أو إضطرابات نفسية داخلية، بينما ينادي تعديل السلوك بدراسة السلوك.

الظاهر بوصفه ظاهرة قائمة بحد ذاتها. وبشكل عام يمكننا تعريف السلوك بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد ظاهرة كانت أم غير ظاهرة.

ويؤكد جونستون ان التعريف العلمي للسلوك يجب أن يؤخذ بعين الإعتبار التفاعل بين الفرد وبيئته وأن يشير إلى أن هذا التفاعل عملية متواصلة. فالسلوك ليس شيئا ثابتا ولكنه يتغير، وهو لا يحدث في فراغ وإنما في بيئة ما.

وعلى وجه تحديد يعرف جونستون السلوك بأنه ذلك الجزء من تفاعل الكائن الحي مع بيئته، الذي يمكن من خلاله تحري حركة الكائن الحي أو حركة جزء منه في المكان والزمان، والذي ينتج عنه تغير للقياس في جانب واحد على الأقل من جوانب البيئة.

وهذا فالسلوك يؤثر في البيئة ويتأثر بها أيضا والسلوك خاصية يمتاز بها الأحياء وهو ذو علاقة ببقائها، فتكيف الفرد (وهو أحد محددات بقاءه) يعتمد على طبيعة سلوكه، والسلوك مصطلح يتصف بالعمومية والشمولية، فهو عادة يشير إلى مجموعة من الأفعال التي تتصف ببعض الخصائص المحددة (كالسلوك الاجتماعي مثلا).

ولهذا يجزا السلوك مجموعة من الاستجابات، والاستجابة هي الوحدة القابلة للقياس في عمل السلوك، إنها الجزء من أفعال الفرد الذي يتم التركيز عليه في الملاحظة والقياس. وتبعاً لذلك فإن وحدة القياس الرئيسية في ميدان تعديل السلوك لا تهتم باستجابة واحدة ولكنها تهتم بمجموعة من الاستجابات التي ترتبط ببعضها البعض ارتباطاً وظيفياً.

ويهتم الباحثون في ميدان تعديل السلوك بنوعين اساسين من السلوك وهما : السلوك الاستجابي والسلوك الإجرائي .

السلوك الاستجابي :

او مايسمى ايضا برد الفعل الانعكاسي هو السلوك الي تتحكم به المثيرات التي تسبقه، فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك.

ولهذا نقول أن المثير يستجر السلوك الاستجابي، فالحليب في فم الطفل يؤدي إلى إفراز اللعاب، والضوء يعمل على انقباض حدقة العين، وهكذا .

وتسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية، ولان هذه المثيرات تستجر السلوك الاستجابي فهي تدعى المثيرات الاتجراية .

أن السلوك الاستجابي لا يتاثر بالمثيرات التي تتبعه، ونستطيع القول إن السلوك الاستجابي أقرب ما يكون من السلوك اللاإرادي، فإذا وضع الانسان يده في ما يغلي فهو يسحبها اتوماتيكيا. كذلك فهذا السلوك ثابت لا يتغير، فالرجل يسحب يده من الماء الساخن كالطفل ، ولكن مايتغير هو المثيرات التي تضبط هذا السلوك.

فما يحصل هو أن مثيرات جديدة لم تكن ذات علاقة بالسلوك في الأصل، يمكن أن تصبح قادرة على ضبطه نتيجة خبرة الفرد.

## السلوك الإجرائي:

هو السلوك الذي يؤثر في البيئة فيحدث تغيرات فيها، ويتاثر هذا السلوك بدوره بتلك التغيرات وبخاصة منها التغيرات التي تلي السلوك.

ولهذا نقول إن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه، فالمثيرات قد تضعف السلوك الإجرائي، وقد تقويه، وقد لا يكون لها أي أثر يذكر.

ونستطيع القول إن السلوك الاجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي إذ انه يبدأ تلقائي الحدوث بمعنى ان حدوثه ليس نتيجة مثيرات سابقة معينة ولهذا نقول ان السلوك الاجرائي هو السلوك الصادر عن الفرد فلإنسان يقرأ ويفكر ويضحك ويمشي ويجلس ألخ وهذه جميعا أنواع السلوك الإجرائي لذلك فهي جميعا تتأثر بنتائجها فالمطرب يعيد بعض المقاطع من الاغنية عمداً يصفق له الجمهور والطفل يكرر نفس الكلمة إذا ضحكنا له وعبرنا عن فرحنا ألخ.

لكن القول بأن السلوك الإجرائي يحدث تغيرا في البيئه وأنه يتاثر بذلك التغير لا يعني بالطبع أنه لاتسبغه مثيرات بيئية أو أنه لايتاثر بتلك المثيرات إلا أن هذه المثيرات القبليه لا تستجر السلوك الاجرائي كما هو الحال بالنسبة للسلوك الاستجابي فالمثيرات السابقه تكتسب القدره على ضبط السلوك الاجرائي من خلال ارتباطها بنتائج السلوك وسوف نعرض لهذه النقطة المهمه في اكثر من موقع.

وينصب الاهتمام في البحوث المتصلة بالسلوك الاجرائي على دراسة نتائج التغيرات البيئية على السلوك من خلال تحليل العلاقة بين السلوك والمثيرات القبليه والمثيرات البعديه وهذا مايعرف باسم شروط التعزيز وتوصف العلاقات الوظيفية بين السلوك والمتغيرات ذات العلاقة به من خلال مايسمى بمبادئ السلوك ومبادئ السلوك يتم التحقق منها بأجراء مئات بل واحيانا الاف الدراسات العلميه ومن المبادئ السلوكية الاساسية التعزيز والعقاب والحو أما التطبيق العملي لهذه المبادئ فيشمل استخدام اساليب تعديل السلوك ومنه أن مبادئ السلوك قليلة عددا إلا ان تطبيقاتها عديده جدا فمبدا العقاب مثلا يمكن تطبيقه باساليب متعدده منها التصحيح الزائد والاقصاء عن التعزيز والتوبيخ وغير ذلك.

تعامل البيئه في تعديل السلوك بوصفها السبب الرئيسي وراء السلوك الانساني وعندما نتحدث عن البيئه فنحن نشير إلى ملك مجموعة الظروف الحقيقية التي يعيش فيها الفرد وتاثر فيه ويؤثر فيها فعلاقة الانسان مع البيئه علاقة متبادلة باتجاه واحد ولهذا تتبوا البيئه مكانا بارزا في علم تعديل السلوك فالهدف الاساسي الذي يتوخى هذا العلم تحقيقه هو اكتشاف العلاقات الوظيفية بين البيئه والسلوك في حين يجزأ السلوك إلى استجابات فأن البيئه تجزا إلى مثيرات وتبعاً لذلك فأن مفهومي الاستجابة والمثير من المفاهيم الاساسية في ميدان تعديل السلوك.

إن لفظ المثير ذات معنى عام تشير إلى حدث او ظرف أو تغير محدد في البيئه مثل الصوت والضوء والناس والمكان إلخ. والمثيرات انواع متعددة فمنها ما يحدث خارج الجسم ومنها ما يحدث داخل الجسم وتسمى المثيرات البيئية التي تحدث خارج الجسم بالبيئه الخارجية وهذه البيئه لا تقتصر على العالم المادي من حولنا ولكنها تشمل البيئه الاجتماعية ايضا أما المثيرات التي تحدث داخل الجسم او ما يسمى بالبيئه الداخلية فهي تشمل كل ما يدور داخل الجسد من إنفعالات ومشاعر وتفكير إلخ ويطلق عليها اسم الاحداث الخاصة وعلى اية حال فإن الاهتمام في تعديل السلوك ينصب على ضبط الظروف البيئية الخارجية لانها قابلة للملاحظة المباشرة وقابلة لإمكانية التحكم فيها بسهولة نسبياً.

ومن المثيرات البيئية ما يؤثر في الاستجابة ومنها مالا يؤثر فيها فإذا كان المثير لا يؤثر بالاستجابة سواءً حدث قبلها أو معها أو بعدها فهو يسمى بالمثير الحيادي فالضوء مثلا لا يؤثر في اللعب وبناء على ذلك فالضوء بالنسبة للعب مثير حيادي إلا أن معظم المثيرات الحياضية يمكن إلغاء حياضتها وبالتالي اكتساب القدرة على التأثير على السلوك وذلك من خلال إقرانها بمثيرات غير حياضية فإذا حدث المثير الحيادي مع المثير الغير حيادي بشكل متكرر يصبح الاول قادر على التأثير في السلوك في هذه الحالة يسمى المثير الحيادي بعد اكتسابه خاصية التأثير في السلوك المثير الشرطي.

ونقول المثير الشرطي لانه اصبح يؤثر في السلوك بعد اقترانه بالمثير غير الحيادي أي بعد عملية الاشراف ولكن بعض المثيرات تؤثر في السلوك ليس بسبب عملية الاشراف وإنما بسبب طبيعتها وتسمى هذه المثيرات بالمثيرات غير الشرطية.

إن علاقة هذه المثيرات بالسلوك لم تنتج عن خبرات سابقة ولكنها ترتبط به وتؤثر فيه بسبب البنية البيولوجية للفرد فعلى سبيل المثال بعد أن تأخذ الام طفلها إلى عيادة طبيب الاطفال فعلى الاغلب انه سيبدأ بالبكاء مستقبلا بمجرد دخوله إلا العيادة ورؤية الطبيب بالباس الابيض لماذا يحدث ذلك؟ لماذا يبدأ الطفل بالبكاء ويتجنب الدخول إلى العيادة؟

أن عيادة الطبيب بالنسبة للطفل في البداية هي مثير حيادي فيما يتعلق ببكائه لكن الألم نتيجة وخز الابرّة مثلا بطبيعتة يؤدي إلى البكاء.

وخز الابرّة هي مثير غير شرطي أي ان الطفل لا يحتاج إلى الخبرة لكي يشر بالألم ولكن الطفل تعلم أن يقرون الشخص الذي يرتدي لباس الابيض (الطبيب) بالألم ولهذا اصبح يبكي بمجرد رؤيته وهكذا فالاشراط الكلاسيكي يشتمل على تغيير الظروف البيئية التي تستجر الاستجابة التي يطلق عليها اسم الاستجابة الغير شرطية وما يحدث في الاشرط الكلاسيكي هو ان المثير الشرطي نتيجة لتزامن حدوثه بشكل متكرر مع المثير الغير شرطي يكتسب القدرة على إحداث الاستجابة التي كان المثير الشرطي وحدها يستجرها.

ويطلق على الاستجابة في هذه الحالة اسم الاستجابة الشرطية والفرق بين الاستجابة الشرطية والاستجابة الغير شرطية انها يشيران إلى السلوك نفسه تقريبا والفرق ان الاستجابة تسمى الاستجابة الشرطية عندما يستجرها المثير الشرطي وتسمى الاستجابة الغير لشرطية عندما يستجرها المثير الغير شرطي. والمثيرات البيئية إما ان تحدث قبل السلوك أو أن تحدث بعده فإن حدثت قبله فتسمى المثيرات القبلية فالمثيرات القبلية هي التي تتحكم بالسلوك الاستجابي.

وعلى الرغم من أهمية المثيرات القبلية على تعديل السلوك إلا أن المثيرات الأكثر أهمية هي المثيرات البعدية وبشكل عام فالمثيرات البعدية إما أن تعمل على تقوية السلوك وفي هذه الحالة فهي تسمى بالمثيرات المعززة أو ان تعمل على اضعافه وعندئذ فهي تسمى بالمثيرات المعاقبة.

كذلك هناك مثيرات يؤدي اختفاؤها إلى زيادة السلوك بينما يؤدي ظهورها إلى خفض السلوك وهذه المثيرات تسمى بالمثيرات المنفرة وكون المثير منفرا لا يعني بالضرورة أنه سيعمل كمثير عقابي مثلما كونه غير منفرا لا يعني بالضرورة أنه سيعمل كمثير تعزيزي.

فالمعلم قد يثني على الطالب عندما يسلك على نحو جيد إلا ان هذا الثناء قد لا يعمل بالضرورة على استمرار الطالب على هذا السلوك رغم الثناء.

### الاسس النظرية التي يستند إليها منحنى تعديل السلوك

تأثر ميدان تعديل السلوك بالعديد من النماذج النظرية وفي هذا الجزء نناقش هذه النماذج ونعرض الاسس العامة التي تستند إليها تلك النماذج وهي

#### 1- نموذج الاشرط الكلاسيكي

توصف مبادئ الإشرط الكلاسيكي أو مايسمى بالاشراط الاستجابي والاشراط البافلوفي بأنها المبادئ التي توضح تشكل العلاقات بين المثيرات القبلية والسلوك الاستجابي ومبادئ التعلم هذه تفسر اشكال التعلم البسيط أي تلك الاستجابات التي تحدثها مثيرات بيئية معينة ولقد كان لهذه المبادئ اثر كبير على ميدان تعديل السلوك.

ومن نماذجه المعروفة النموذج المعروف بأسم سلوكية المثير – الاستجابة الذي وضع اسسه عالم النفس الامريكي جون واطسون استنادا إلى دراسات علم الفسيولوجيا الروسي ايفان بافلوف وتبعاً لهذه الاسس طور جوزيف ولي اسلوب تقليل الحساسية التدريجي وطور هانز كازيك اسلوب المعالجة بالتنفير وطور سالتز اسلوب معالجة ردود الفعل الشرطية إضافة إلى الإفادة من قوانين التعلم التي وصفها بافلوف فقد وف هولاء المعالجون المبادئ التي قدمتها نظريات العلم هل ومورر وجثري.

<https://www.youtube.com/watch?v=73-5Tfyez8o>

## ب- نموذج الاشرط الإجرائي

يهتم نموذج الاشرط الإجرائي بدراسة قوانين التعلم التي يخضع لها السلوك الإجرائي ويستند هذا النموذج إلى نموذج ثورندايك حول الاشرط الفعال وبخاصة منها قوانين الاثر وبحوث بورس سكرنر المعروفة باسم التحليل السلوكي التجريبي والفلسفة السلوكية الراديكالية ولقد كان للفلسفة السلوكية السكنرية (او مايسمى بفلسفة علم سلوك الانسان) الاثر الكبير على ميدان تعديل السلوك وينصب جل اهتمام الباحثين والممارسين الذين يوظفون هذا النموذج في تحليل السلوك في الوضع البيئي الطبيعي الذي يحدث فيه وعلاقته بالتغيرات البيئية القليلة والبعيدة.

فالمثيرات القبلية رغم انها تؤثر في السوك الإجرائي إلا ان أثرها يستمد من علاقتهما بالمثيرات البعدية(نتائج السلوك) كذلك يؤكد هذا النموذج على اهمية دراسة السلوك الظاهر بأستخدام الطرائق العملية الموضوعية ويوضح الجدول رقم (١-١) بعض الفروق الاساسية بين الاشرط الكلاسيكي والاشراط الإجرائي :

نوع المقارنة	الاشراط الكلاسيكي	الاشراط الاجرائي
١-موعد حدوث المثير	المثير يسبق السلوك	المثير يتبع السلوك
٢- دور المثير	السلوك تحدثه (تستجره)	السلوك لا تحدثه(تستجره)
	مثيرات معينة	مثيرات معينة
٣- صفات السلوك	السلوك لا إرادي	السلوك إرادي
٤-طبيعة التغيرات التي تحدث	يتغير اثر المثيرات الحياضية في السلوك	تتغير سرعة او معدل السلوك
٥- الجهاز العصبي ذو العلاقة	الجهاز العصبي المستقل	الجهاز العصبي الجسدي
٦-ماذا يتعلم؟	سلوكيات إنفعالية مختلفة(كالخوف والشعور)	سلوكيات هادفة

## – نموذج التعلم الاجتماعي

أما النموذج الثالث الرئيسي هو نموذج التعلم الاجتماعي الذي وضع اسسه البرت باندورا دمج النماذج السابقة جميعا بهدف تطوير نظرية تتصف بالشمولية تشمل على العوامل البيولوجية والبيئية المعرفية وتمثل الخاصية الاساسية لهذا النموذج في إيضاح عملية التعلم من خلال الاعتماد على دور العمليات المعرفية او مايسمى بالبنى المعرفية الوسيطة.

ويرى أتباع هذا المنحنى أن التعلم قد يحدث دون تدريب مباشر أو دون تأثير مباشر للظروف البيئية وإنما من خلال التعلم بالملاحظة او مايسمى ايضا التعلم بالمحاكاة او النمذجة باختصار فان النموذج الذي وضع اسسه البرت باندورا قد جاء كمحاولة لتضييق الهوة بين المنحنى السلوكي وعلم النفس المعرفي وهذا النموذج حاول التحقق دون التخلي عن المنهج العلمي الذي تتبناه النظرية السلوكية.

## ٤ – نموذج التعلم المعرفي

واخيرا شهد ميدان تعديل السلوك اهتماما متزايدا في السنوات القليلة الماضية بدور العمليات المعرفية والرمزية في عملية تشكل السلوك وقد عرف هذا المنحنى بالمنحنى السلوكي المعرفي او بمنحنى تعديل السلوك المعرفي.

كيفية إدراك ان سلوك الانسان وفق نموذج التعلم المعرفي محصلة لكلا من البيئة الخارجية والعمليات المعرفية والأحداث الأخرى الداخلية.

وتبعاً لذلك فالإنسان ليس سلبياً تتحكم به البيئة وتحدد أفعاله كاملة، وبناء على وجهة النظر هذه فأفعال الانسان محصلة لعوامل ثلاث وهي: السلوك، والمؤثرات البيئية والعوامل المعرفية.

### \*المبادئ الأساسية لتعديل السلوك:

يقوم ميدان تعديل السلوك على بعض المبادئ الأساسية التي تم اشتقاقها من البحوث العلمية التجريبية التي قام بها الباحثون على مدى عدة عقود، وسنعرض هذه المبادئ بإيجاز :

### مبدأ التعزيز. (Reinforcement)

المبدأ الذي يشكل حجر الأساس في ميدان تعديل السلوك هو مبدأ الثواب أو التعزيز. التعزيز مصطلح عام يشير الى عملية التعلم التي تشمل تقديم وإزالة مثير معين بعد حدوث الاستجابة، الأمر الذي يؤدي لتقوية تلك الاستجابة. يسمى المثير الذي يعمل على زيادة احتمالات حدوث السلوك معزز، و يسمى المثير الذي يؤدي ظهوره الى تقوية السلوك معززاً موجباً، في حين يسمى المثير الذي يؤدي اختفاؤه الى تقوية السلوك بالمعزز السالب والمعززات منها ما هو غير متعلم (أولي) ومنها ما هو متعلم (ثانوي).

والتعزيز من أهم مبادئ تعديل السلوك على الاطلاق وهو ما دفع البعض الى تسمية أساليب تعديل السلوك بأساليب التعزيز؛ ويعود ذلك الى حقيقة أن التعزيز لا يقوي السلوك فحسب ولكنه ذو وظائف متنوعة، منها: الوظيفة الانفعالية (فالتعزيز يولد تغيرات إيجابية في مفهوم الذات)، والوظيفة التشجيعية (فالتعزيز هو مفتاح الدافعية)، والوظيفة المعلوماتية (فالتعزيز يقدم تغذية راجعة فورية حول طبيعة الأداء).

وفي تعديل السلوك يطلق الخبراء الماضية باسم تاريخ التعزيز، ويشير هذا المصطلح الى أن ما يفعله الفرد في لحظة ما إنما هو نتيجة لخبراته التعزيزية الماضية، فهو يميل الى السلوك على النحو الذي عاد عليه بالثواب في الماضي أو على النحو الذي مكنه من تجنب العقاب أو الهروب منه.

## - مبدأ العقاب. (Punishment)

يشير الى العملية السلوكية التي تعمل فيها المثيرات البيئية والتي تحدث بعد السلوك على تقليل احتمالات حدوثه مستقبلا. و يسمى المثير الذي يضعف السلوك اذا حدث بعده بالمثير العقابي. والعقاب قد يتم عن طريق إضافة مثير منفر بعد السلوك مباشرة، وهذا العقاب يسمى بالعقاب من النوع الأول ، أو قد يتم عن طريق إزالة مثير إيجابي ويسمى بالعقاب من النوع الثاني. ان المبدأ الأساسي في السلوك هو الاكثار من الثواب وتقليل العقاب.

الحالة	المثير الايجابي	المثير السلبي
اضافته	تعزيز موجب	عقاب من الدرجة الأولى
ازالته	عقاب من الدرجة الثانية	تعزيز سالب

## - مبدأ الحو.

ينص هذا المبدأ على أن الغاء التعزيز الذي كان يحافظ على استمرارية حدوث السلوك سيؤدي لإيقاف ذلك السلوك وبناء على ذلك فتجاهل سلوك الفرد الذي كان يحظى بالانتباه في الماضي يعتبر شكلاً من أشكال الحو؛ ولذلك يسمى هذا المبدأ بمبدأ التجاهل. في تعديل السلوك يجب التمييز بين نوعين من أنواع الحو أو الإطفاء. النوع الأول يتعلق بالسلوك الاجرائي، ويسمى بالحو الاجرائي، وفي هذا النوع يتم التوقف عن تعزيز السلوك وهو مبدأ أساسي من مبادئ تعديل السلوك. أما النوع الثاني فهو يتعلق بالسلوك الاستجابي ويسمى بالحو الاستجابي، وهو يحدث نتيجة للتوقف عن اقتران المثيرات الاستجابية الشرطية بالمثيرات الاستجابية الغير شرطية.

## — مبدأ التعميم.

ينص هذا المبدأ على أن تعلم الفرد لسلوك معين بموقف معين سوف يدفعه الى القيام بذلك السلوك في المواقف المشابهة للموقف الأصلي وذلك دون تعلم اضافي. فاذا أدى تعلم سلوك في موقف ما لحدوث ذلك السلوك في مواقف مشابهه فهذا يسمى تعميم المثير، واذا أدى تعلم استجابة معينة لحدوث استجابات مشابهه فهذا يسمى تعميم الاستجابة.

تشير الدراسات العلمية التجريبية الى أنه كلما كانت المثيرات أكثر شبه بالمثير الأصلي الذي حدثت عملية الاشرط بوجوده، زادت احتمالات حدوث التعميم.

ويلخص هذا الجدول المبادئ الأساسية.

المبدأ.	التعريف.	مثال توضيحي.
التعزيز	تقوية السلوك من خلال إضافة مثيرات إيجابية أو إزالة مثيرات منفردة.	ثناء الأم على طفلها عندما يحصل على علامات مرتفعة.
العقاب	اضعاف السلوك من خلال إضافة مثير منفرد أو إزالة مثير إيجابي.	توجيه صفة الى يد الطفل أخذ لعبة محبذة منه.
المحو	اضعاف السلوك من خلال الغاء المعززات التي تحافظ على استمراريته.	التوقف عن الانتباه للطفل عندما يبكي ليلفت النظر اليه.
ضبط المثير	تعزيز السلوك بوجود مثير معين، وعدم تعزيزه بوجود مثيرات أخرى، مما يقوي حدوث السلوك بوجود النوع الأول من المثيرات ويقلله بوجود النوع الثاني من المثيرات.	المدخن الذي يحاول التقليل في عدد السجائر وذلك بالتدخين في أماكن محددة والامتناع عن التدخين في أماكن أخرى.
التمييز	عملية تعلم التفريق بين المثيرات المتشابهة والاستجابة للمثير المناسب.	تعلم الطفل أن الكتابة على الدفتر مقبولة بينما الكتابة على الحائط غير مقبولة.
التعميم	تأدية الاستجابة الشرطية التي يتم تعلمها في موقف معين في المواقف الأخرى المشابهة له.	إذا أساء اليك شخص من فئة معينة من الناس فأنت قد تعمم ذلك على كل أفراد عائلته.

## \* الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك:

هذا الجزء يتناول الخصائص العامة التي تميز منحى تعديل السلوك عن غيره، وهذه الخصائص هي:

- ١- التركيز على السلوك الظاهر.
- ٢- التقييم المستمر لفاعلية إجراءات تعديل السلوك.
- ٣- التعامل مع السلوك بوصفة لا يحدث بالصدفة وإنما يخضع لقوانين محددة.
- ٤- التعامل مع السلوك بوصفة محكوما بنتائجه.
- ٥- التعامل مع السلوك بوصفه المشكلة وليس مجرد عرض لها.
- ٦- التعامل مع السلوك سواء كان أم شاذا.
- ٧- اجراء عملية تعديل السلوك في البيئة الطبيعية التي يحدث فيها السلوك.
- ٨- العمل على مراعاة الفروق الفردية.

## التركيز على السلوك الظاهر

إن التركيز على السلوك الظاهر القابل للملاحظة هو من الخصائص المركزية لمنحى تعديل السلوك. فعملية تعديل السلوك تشتمل على التطبيق المنظم للتكنيكات المنبثقة عن مبادئ التعلم بغية احداث تغييرات مهمه في السلوك الظاهر. وتنبع اهمية دراسة السلوك الظاهر من حرص معدلي السلوك على التقييم الموضوعي لأثر تكنيكات تعديل السلوك المستخدمة. فإذا لم يمكن قياس التغير في السلوك امراً ممكناً فليس باستطاعتنا تقييم فاعلية اساليب التعديل المستخدمة، فاذا كنا نصبوا الى تحسين "مفهوم الذات" لدى شخص ما، فمن الصعب أن يتفق اثنان على هذا المفهوم ولكن من السهل نسبياً الاتفاق على الافعال والنشاطات والمظاهر السلوكية الاخرى التي تدل على مفهوم الذات لدى الفرد. والشيء نفسه نستطيع قوله عن الانفعالات والمشاعر والتسميات المختلفه ( مثل الاكتئاب او النشاط الزائد او قوة الأنا او الفوضى الخ ).

ان المظاهر السلوكية التي يتم تحليلها وعلاجها في ميدان السلوك تتفاوت من البسيط الظاهر الى المعقد الخفي، ولكن السلوك المعقد او الخفي يتم صياغته على نحو يسمح بملاحظته وقياسه والتحقق من حدوثه او عدم حدوثه باساليب موضوعية يمكن الوثوق بها.

وهكذا فإن الاهداف المتوخاة في عملية تعديل السلوك واضحة، إذ يتم تعريف السلوك المستهدف إجرائياً. وكما توضح المناقشه السابقه، فإن ذلك لايعني أن معدل السلوك لايتعامل مع المظاهر السلوكية او النفسية العامة، ولكنه يعمل على تحديدها بدقة ووضوح.

## التقييم المستمر لفاعلية اجراء السلوك :

كذلك فمن الخصائص الاساسيه الهامه لمنحى تعديل السلوك القياس المتكرر للسلوك المستهدف واعتماد التغير اللذي يطرأ عليه كمحك اساسي للحكم على فاعلية تكنيكات تعديل السلوك المستخدمه . إن ميدان تعديل السلوك كما يؤيد بير وولف وريسلي يلجأ إلى التحقق الذاتي بمعنى ان البحوث في هذا الميدان تهدف الى التحقق تجريبيا من صحة المبادئ والاساليب المتبعه. فاتباع منحى تعديل السلوك يبدون اهتماما بالغاً بتقديم الأدلة العلمية التي تدعم فاعلية اساليب تعديل السلوك اللتي يستخدمونها . ويشمل المنهج العلمي التجريبي في ميدان تعديل السلوك على القياس الموضوعي والتحليل الوظيفي للظاهرة السلوكية. ان الهدف المركزي في تعديل السلوك هو ايضاح العلاقات الوظيفيه بين المتغيرات البيئية والسلوك، وهذا يتم من خلال ضبط تلك المتغيرات ومراقبة نتائج ذلك السلوك موضع الدراسة، فمعدل السلوك يعمل على ايضاح مسؤوليه اجراءات التعديل التي استخدمها عن التغير اللذي حدث في السلوك من خلال استخدام تصميمات البحث المناسبه. ونتيجة تبني هذه الاستراتيجيه فان اداب تعديل السلوك انما هو بحوث ودراسات علميه تتصف بالضبط التجريبي.

وما تجدر الاشارة اليه هنا هو ان تعديل السلوك يعتمد على تصميمات بحث الحاله الواحده اكثر من اعتماده على استراتيجيات البحث التقليديه في علم النفس (تصميمات مقارنة المجموعات) كذلك فالبحث في تعديل السلوك يتصف بقلة استخدامه للمفاهيم الاحصائيه لتفسير النتائج ، اذ ان الاداة الشائعه لتقييم فعالية برامج تعديل السلوك هي التفحص البصري للرسومات البيانيه ، وخلافا لنظريات علم النفس التقليديه اللتي وضعت المفاهيم والقوانين اولا ، ومن ثم ابتداء الباحثون بالتحقق من صحتها او عدم صحتها فان القوانين في تعديل السلوك اشتقت بالكامل من نتائج البحوث العلميه لا من الاراء الشخصيه والتخمين .

وفي مقاله لازالت الاكثر توثيقا في تعديل السلوك ظهرت في العدد الاول من مجلة التحليل السلوكي التطبيقي عام ١٩٦٨ اقترح بير وولف وريسلي ان البحث في تعديل السلوك يتصف بالمزايا المركزيه التاليه :

## أنه تطبيقي :

إن البحث في تعديل السلوك سلوك تطبيقي ، والمقصود بذلك هو ان السلوك الذي يدرس ذو اهمية للفرد والمجتمع ، فتعديل السلوك يبحث في السلوكيات بسبب اهميتها الاجتماعية لا بسبب اهميتها النظرية ( كما هو الحال في البحث المخبري ).

وعملية اختيار سلوك ما بهدف تعديله تستند الى كون هذا السلوك ذا علاقة مباشرة بمقدرة الفرد على تأدية وظائفه بشكل مناسب في بيئته، ولهذا فتعديل السلوك يحدث في البيئة الطبيعية التي يحدث فيها السلوك المستهدف، فاذا كانت المشكله التي يواجهها الفرد مشكله صفيه فمعدل السلوك يعمل على معالجتها في الصف وليس في بيئة صممت خصيصا للعلاج. وبالطبع فالمعيار التطبيقي معيار ذاتي لاموضوعي فالفرد والاشخاص المهمون في حياته اضافة الى معدل السلوك، هم اللذين يحكمون على الاهمية الاجتماعية للسلوك المستهدف.

## انه سلوكي :

اما الميزة الثانية فهي ان البحث في تعديل السلوك سلوكي ، ومايعنيه ذلك ان تعديل السلوك يتعامل مع مايفعله الانسان لامع مايقوله الا اذا كان السلوك اللفظي هو السلوك المستهدف ، وتشمل هذه الميزة على ان تعريف السلوك اجرائيا وقياسه بشكل مباشر والتحقق من دلالة ثبات البيانات التي جمعت.

## انه تحليلي :

كذلك فالبحث في تعديل السلوك تحليلي، وذلك يعني انه يقدم ايضاحا مقنعا للمتغيرات المسؤولة عن التغير الذي يحدث في السلوك، ويكون الباحث السلوكي قد حلل سلوكا ما اذا استطاع تعديله ، فهو لن يستطيع تعديل السلوك دون تحديد المتغيرات المسؤولة عنه ، كما انه لا يكفي ان يبين معدل السلوك ان السلوك المستهدف قد تغير ، ولكن الالهم من ذلك هو ان يبين الاسباب المسؤولة عن ذلك التغير ، ولكي يتضح ان اجراء التعديل هو المسؤول عن تغير السلوك فالقياس وحده لا يكفي ولكن لابد من استخدام تصميم البحث المناسب .

## انه تقني :

يكون البحث في تعديل السلوك تقنيا اذا قام الباحث بوصف الاجراءات التي استخدمها بشكل واضح وكامل ، والسؤال الذي نحاول الاجابه عنه في هذا الصدد هو ( هل يستطيع معالجون اخرون تكرار البحث على نحو يؤدي الى النتائج نفسها بمجرد قراءتهم لطريقة العلاج كما وصفها المعالج الاصلي ؟ ) وكما اشرنا فذلك يتطلب وصف الاجراءات بكل دقة فأن يشير الباحث الى انه استخدم التعزيز الايجابي فذلك يعني ان دراسته ليست تقنيه ولكن على الباحث ان يحدد نوع المعززات التي استخدمها وكيف ومتى وفي أي ظروف الخ .

## انه فعال :

يكون البحث السلوكي فعالا اذا ادى اجراء التعديل الذي تم استخدامه الى تغيرات ذات دلالة في السلوك المستهدف ، ويكون التغير ذا دلالة اذا كان كبيرا بما فيه الكفايه (أي ان كان ذا قيمة علميه او ذا اهمية اجتماعيه في مساعدة الفرد على تادية وظائفه على النحو المتوقع منه في مجتمعه ) وهكذا فاجراء التعديل يكون فعالا اذا كان التغير في السلوك ليس ذا دلالة احصائيه فحسب وانما ذا دلالة اجتماعيه ايضا .

فعلى سبيل المثال ، ان تقليل عدد المرات التي يضرب فيها الطفل زملاءه في الصف من ١٥ مره الى ٨ مرات في اليوم الواحد ، بالرغم من انه يكون ذا دلالة احصائيه الا انه ليس ذا دلالة اجتماعيه فسلوك هذا الطفل بعد المعالجة لم يصبح مقبولا اجتماعيا ولو انه اصبح اقل مما كان عليه قبل.

## انه يتصف بالعموميه :

الميزه الاخرى للبحث في تعديل السلوك هو ان التغير اللذي حدث في السلوك المستهدف يتصف بالعموميه وهذا يعني ان الباحث السلوكي يوضح ان السلوك المكتسب قد استمر بعد الانتهاء من المعالجة وانه قد تم تعميمه الى المواقف المناسبه الاخرى التي لم تحدث المعالجة فيها.

## التعامل مع السلوك بوصفه لا يحدث بالصدفه :

في تعديل السلوك يعتقد ان السلوك الانساني كغيره من الظواهر الاخرى ، لا يحدث عشوائيا او بالصدفه ، ولكن له اسباب محدد و لذلك يقال ان السلوك حتمي .

فالسلوك يحدث وفق قوانين معينه وتلك القوانين هي التي توجه كافة النشاطات العلميه في مجال تعديل السلوك . ولهذا يصير اتباع هذا المنحنى على ان الهدف الرئيس لعلم السلوك هو اكتشاف القوانين التي يخضع لها السلوك والسلوك كغيره من الظواهر الطبيعیه الاخرى لانستطيع اكتشاف القوانين التي يخضع لها من خلال الطرق الافتراضية الاستنتاجية وانما من خلال الطرق التجريبيه ، فمعظم المتغيرات ذات العلاقه بالسلوك الانساني يمكن تحديدها وضبطها ، واذا شاعت الفرضيات في علم السلوك الانساني فالسبب وراء ذلك هو ان العلماء قد لجأوا الى الخوض في المتغيرات والمفاهيم غير القابله للقياس والضبط ، ويرى سكر ان ذلك سيترتب عليه فرضيات تفتقر الى المصدقيه فمنها ما هو خرافي ومنها ما هو ليس بذى علاقه فعليه بالعوامل المرتبطه وظيفيا بالسلوك .

## التعامل مع السلوك بوصفه محكوما بنتائجه :

استنادا الى البحوث العلميه المستفيضة فإن الخاصية الاساسيه والاكثر اهمية لمنحى تعديل السلوك تتمثل في تعامله مع السلوك الانساني بوصفه وظيفة لنتيجة . فإذا كانت نتائج السلوك ايجابية (أي اذا ادى السلوك الى حصول الفرد على مايجب او الى تلخيصه مما لا يجب) اصبح الفرد اكثر ميلا لتأدية ذلك السلوك في المستقبل تعرضه لما لايجب) اصبح الفرد اقل ميلا لتأدية هذا السلوك في المستقبل ، وهكذا فالافتراض الاساسي الذي يقوم عليه منحى تعديل السلوك هو ان التحكم بالسلوك يعني بالضرورة التحكم بنتائجه .

وعلى الرغم من بساطة هذا المبدأ ووضوحه ، الا اننا غالبا ما نتجاهله عند محاولة تحليل سلوكنا او سلوك الاخرين . فكثيرون هم الذين يعتقدون ان سلوك الانسان محدد منذ لحظة ولادته . فإذا كان الامر كذلك فهل نستطيع ان نغير السلوك ؟ الحقيقة هي ان البحوث العلميه توضح ان معظم المظاهر السلوكيه التي يبديها الانسان هي مظاهر مكتسبة يتعلمها الفرد من خلال تفاعله مع بيئته فالانسان يسلك (بمعنى انه يصدر عنه نشاطات وافعال معينه وهذه النشاطات والافعال يكون لها اثار تحدد البيئه نتائجها . والنتائج البيئيه تحدث وفق احتمالات وظروف محدده ، فبعض الانماط السلوكيه يترتب عليه نتائج بيئيه ايجابيه فيقوى ، وبعضها الاخر ينجم عنه نتائج بيئيه سلبيه فيضعف .

ولعل نظرة متفحصة الى حياتنا اليوميه تكفي لايضاح حقيقة ان استمرارنا في اداء سلوك معين وتوقفنا عن اداء سلوك اخر أمر تقرره نتائج السلوك . فإذا اصيب شخص بصداع فتناول حبة اسبرين فانتهى الصداع ، فان احتمال تناول هذا الشخص للاسبرين سيزداد في المستقبل . اما اذا وجد الشخص من خلال الخبره ان حبة الاسبرين لاتنهي الصداع فعلى الاغلب تناوله للاسبرين سيقبل وربما يتوقف كاملا ، وبالمثل ، فاذا قام الطفل بتعليق ملابسه في المكان المناسب فأثنى عليه والداه ، او جعلوا امكانية حصوله على الاشياء التي يحبها متوقفه على تعليقه الملابس في المكان المناسب ، فان تأدية هذا الطفل لذلك السلوك في المستقبل ستزداد . اما اذا وجد الطفل ان النتائج واحده سواء علق او لم يعلق فعلى الاغلب انه لن يكثر كثيرا اين يضع ملابسه . ومعظم سلوكيات الانسان تخضع لهذا القانون ، فكم هم الطلبة الذين سيستمرون في الدراسه اذا الغيت الامتحانات والشهادات ؟ وكم هم الموظفون الذين سيستمرون في عملهم اذا توقفت الشركات عن اعطائهم رواتب ؟

لا بد من الإشارة الى ان ذلك لا يعد تجاهلا للعوامل الوراثية ، الوراثة دون شك تعمل على ايجاد نزعات معينة وذخيرته سلوكية محددة . الانسان بطبيعته يتجنب الظروف المؤلمة ( البرد ، الحر ، الالم ) ، ويحاول تهيئة الظروف الإيجابية التي تساعد على البقاء ( الماء ، الطعام ) ومن ناحية اخرى فإن تأكيدنا على الدور الحاسم لنتائج السلوك لا يعني تجاهل المثيرات السابقة للسلوك أو الخبرات السابقة للفرد ، ولكن السؤال الذي يطرحه معدل السلوك هو ماذا يستطيع عالم النفس ان يفعل بجينات الفرد او خبراته السابقة ؟ إنه لا يستطيع تغييرها او ازالتها .

لذلك يتضمن تعديل السلوك تنظيم الظروف البيئية الحالية ، فتعديل السلوك يهتم بالحاضر و المستقبل لا بالماضي . وهو يختلف اختلافا جوهريا عن نظريات علم النفس التقليدية التي تهتم بدراسة الخبرات الماضية وبخاصة خبرات الطفولة المبكرة بشيء من التفصيل والسبب وراء ذلك هو اعتقاد هؤلاء العلماء بأن ذلك بحد ذاته ليس له وظائف علاجية وفي هذا الصدد يبرز تساؤلان اساسيان :

١- يتعلق بمصداقية حديث الفرد وتذكره لخبراته الماضية .

٢- يتعلق بفائدة ذلك علاجياً .

التعامل مع السلوك بوصفه المشكلة وليس مجرد عرض لها :

تنظر معظم نظريات علم النفس التقليدية الى السلوك بوصفه ليس اكثر من عرض صراعات نفسيه داخلية .

واستناد الى هذا الافتراض فإن مهمة المعالج النفسي التقليدي هي معالجة الاسباب النفسية الخفية وبالتالي فإن السلوكيات الظاهرة ستتغير تلقائياً ، وهذه مستمدة من النموذج الطبي ( المرضي) القائل بضرورة معالجة سبب المرض للقضاء على اعراضه .  
التعامل مع السلوك سويًا كان او شاذًا بوصفه متعلماً .

من الخصائص الاخرى التي تميز تعديل السلوك طبيعة نظره الى السلوك الشاذ، فتعديل السلوك يتعامل مع السلوك الشاذ على انه يخضع لنفس القوانين التي يخضع لها السلوك السوي .  
فالسلوكيات الانسانية متعلمة والسلوك شاذًا كان ام سويًا اذا تم تعزيزه سيقوى واذا تمت معاقبته سيضعف .

٧- اجراء عملية تعديل السلوك في البيئة الطبيعية التي يحدث فيها السلوك:

لما كان معدل السلوك يبحث عن اسباب السلوك في الظروف البيئية الخارجية، فإن عملية تعديل تتم في البيئة الطبيعية التي يظهر فيها السلوك يحاول تغيير السلوك من خلال تغير المثيرات البيئية القبلية والمثيرات البيئية البعدية .

الاشخاص المهمون في حياة الفرد وبيئته هم الذين يتحكمون بتلك المثيرات او يؤثرون فيها .

## – العمل على مراعاة الفروق الفردية :

إن الاستخدام الفعال لأساليب تعديل السلوك يقوم على مراعاة فردية الفرد، وتكييف الأسلوب المستخدم ومن هذه الناحية فمنحني تعديل السلوك يختلف عن أساليب العلاج النفسي المستمدة من نظريات علم النفس التقليدية التي تعمل على توظيف مبادئ العلاج نفسها بغض النظر عن طبيعة مشكلة الفرد، فالمحلل النفسي يعتقد ان المشكلات التي يعاني منها الناس عموما هي محصلة لعدم تبصرهم لخبراتهم في مرحلة الطفولة ولهذا فهو يحاول أن يحقق هذا التبصر. والانسانيون يعتقدون ان المشكلات تتبع من الحاجة الى التقدير الايجابي غير المشروط .

## الخصائص العامة لمنحني تعديل السلوك :

- ١- التركيز على السلوك الظاهر وليس على عمليات نفسية داخلية مفترضة ، وتوجيه الاجراءات العلاجية نحو تشكيل سلوك جديد ، او تقبل سلوك غير مرغوب فيه او زيادة سلوك مرغوب فيه .
- ٢- توظيف التكنيكات العلاجية المستمدة من نتائج البحوث العلمية التجريبية وتوظيف استراتيجيات البحث ذات المنحى الفردي .
- ٣- تقويم فاعلية اساليب تعديل السلوك بتواصل والاهتمام بقياس التغيرات التي يمكن ملاحظتها بشكل مباشر.
- ٤- الاهتمام بالخصائص والخبرات الفردية .
- ٥- تعريف السلوك المستهدف اجرائياً، وتحديد الاهداف السلوكية وتحديد الاجراءات العلاجية بدقة ووضوح.
- ٦- التعامل مع السلوك بوصفه ظاهرة تخضع لقوانين معينة لا ظاهرة تحدث عشوائيا صدفة .

## الخطوات الاساسية في عملية تعديل السلوك :

